Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقوة الاحتمال والامانة والاستمتاع البسيط بالتجربة ، هذه الصفات التي تتعارض مع ضيق الافق وفقدان الحساسية والجمود المنكر للحياة التي تميز العديد من شخصيات الرواية مثل دوك هاينز وماكيتشرن والآنسة بيردن وبيرسي جريم وهايتاور قبل صحوته . ولا جدال في ان فوكنر في تصويره لهذه الشخصيات كان يهدف الى نقد الفقر الروحي وانعدام الحس الانساني الحقيقي المدعم بالقيم السائدة للبروتستنتية في الجنوب الامريكي . وقصة هايتاور الذي انبعث من جموده الى الحياة الطلقة هي أحسن تعبير عن الفكرة التي وراء هذه الرواية . انه باستثناء بايرون ينش الذي يظل مبهما الى حد ما فان هايتاور هو الذي تغير بشكل عميق عندما التقى بكريسماس ولينا ـ الغريبان اللذان وفدا الى جفرسون وفجرا أحسن وأبشع ما في أهلها . ومن الملاحظ ان الفصل المخصص لهايتاور جاء قرب نهاية الرواية، قبل تلفيق الحكاية المضحكة عن لينا وبايرون مباشرة . لقد استعمل فوكنر هايتاور كمعلق ذكي على الاحداث ، ولكنه في هذا الفصل يكاد يفصح عن دلالة هذه الرواية . ان هوس هايتاور بالماضي ، خاصة تلك اللحظة التي قتل فيها جده برصاص كتيبة فرسان كونفدرالية (١) كانت تشن غارة على دكاكين الشماليين في جفرسون مشبعة بالوجد الفني وبرؤية جمالية تقترب من الابداع . ان استعادة الماضي على هذا

---

(١) من جيش الجنوب في الحرب الاهلية . «المترجم»